The Duality of Life and Death in the Poetry of Ashja' al-Sulami

ثنائية الحياة والموت في شعر أشجع السلمي

Received 2026-02-17
Accepted 2026-08-10
Published 2026-10-19

Mohamed Fadhel Ali[*1], Muhammad Nuri Abbas[2]
[1,2]Department of Arabic Language, College of Education for Humanities, University of Anbar, Iraq
muh23h2008@uoanbar.edu.iq[*1], moh.noori@uoanbar.edu.iq[2]

Abstract
This research aims to study the antithetical duality of life and death in the poetry of Ashja' al-Sulami, analyzing how this duality is embodied in his poems and its impact on the reader. This is achieved by investigating the manifestations of the life-death duality in Ashja' al-Sulami's poetry, exploring and analyzing the nature of this duality, and examining how it is used as an expressive tool to highlight human emotions and internal conflicts. Through the study of the texts, the research seeks to determine how al-Sulami addressed this duality and to uncover the implications that made his poetry a space transcending hope and despair. It also aims to analyze the symbols related to life and death used in al-Sulami's poetry. The significance of this study lies in its analytical examination of an important aspect of Ashja' al-Sulami's poetry that has not received sufficient independent study: the existential dimension represented by the life-death duality. We will endeavor to shed light on the influences that shaped al-Sulami's perceptions of life and death, and how these concepts intertwined with other elements in his poetry, such as separation, longing, and mortality. Through the study of the texts, we can see how al-Sulami, through his words, was able to embody human emotions and make the reader experience his suffering during his journey between existence and extinction.
Keywords: Ashja' al-Sulami; Poetry; Life and Death; Duality

المقدمة

تعد ثنائية الحياة والموت من الموضوعات الأزلية التي شغلت الفكر الإنساني عبر العصور، وتجسدت بطرق متنوعة في الآداب والفنون. يعد شعر أشجع السلمي، الذي يندرج ضمن الشعر العربي القديم، مثالًا رائعًا لاستكشاف هذه الثنائية، لا سيما في سياق الثقافة العربية التي تتسم بعمقها الفكري والروحي. تعكس قصائد السلمي رؤية فريدة حول الحياة والموت، حيث يتناول الحياة بكل ما تحمله من أوجه النبل والسمو، بينما يصور الموت كحقيقة لا مفر منها، يُصارعها البشر ولكنهم لا يهزمونها. من خلال هذا البحث، سنحاول تحليل هذه الثنائية في شعر السلمي، للكشف عن الدلالات العميقة والرموز المستخدمة، وكيف تنعكس الفلسفات المجتمعية والدينية في قصائده، وإن الثنائيات الضدية من أبرز الظواهر الأسلوبية والدلالية في النص الشعري، فهي تعكس الصراع

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الإنساني والفكري الذي يعتمل في نفس المبدع، وتكشف عن رؤيته للوجود وتناقضاته. ومن بين هذه الثنائيات، تبرز ثنائية "الحياة والموت" باعتبارها أكثرها إثارة للقلق والتأمل، فهما قطبان متقابلان لكنهما متلازمان، يشكلان معاً جوهر التجربة الإنسانية.

يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على هذه الثنائية في تجربة الشاعر العباسي أشجع السلمي (Ta ba'da, 2023)، وهو شاعر مخضرم عاش تقلبات العصر العباسي الأول، وارتبط بالبرامكة ثم بالخليفة هارون الرشيد . لم يكن أشجع مجرد شاعر مدّاح، بل كان إنساناً حساساً عانى من قبح المنظر والنفور الاجتماعي، وعايش صعود البرامكة وسقوطهم المدوي، مما جعل شعره مسرحاً لصراع نفسي حاد بين الأمل في الحياة (العطاء، المنصب، الصداقة) وظلال الموت (الفراق، الزوال، الفناء) . يسعى هذا البحث إلى رصد تجليات هذه الثنائية، وكيف وظف الشاعر تقنيات اللغة ليخلق لوحة شعرية متكاملة تتصارع فيها هذه الأضداد.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج النفسي والمنهج الفني (التحليلي) . فمن خلال المنهج النفسي، نحاول الكشف عن البواعث النفسية والوجدانية التي جعلت الشاعر يستحضر ثنائية الموت والحياة في قصائده، وربطها بسيرته الذاتية وتجاربه المؤلمة مع الفراق والزوال. أما المنهج الفني التحليلي، فسيتم توظيفه لدراسة النماذج الشعرية، وتحليل الصور الفنية والألفاظ والدلالات التي تشكل نسيج هذه الثنائية، للوصول إلى رؤية متكاملة لكيفية تحول التجربة الحياتية إلى نص إبداعي.

نتائج البحث ومناقشتها

ثنائية الحياة والموت في شعر أشجع السلمي

وهي من أهم الثنائيات في الشعر عامة وشعر أشجع خاصة؛ لأن الشاعر يتكأ عليها في تشكيل المعنى داخل شعره وذلك؛ لِما تثيره من مشاعر وعواطف تجاه من يتكلم عنه لا سيّما وأنها من الملامح قريبة المأخذ، سهلة التناول، ولابد من ذكر المفهوم اللغوي والاصطلاحي ؛ لكي نحدث ربطا بين ما تعنيه هذه الألفاظ وما يمكن أن يرتبط بالمفهوم

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للحياة والموت؛ المفهوم اللغوي: ورد في معاجم اللغة أن الحياة ضد الموت : "الحَياة: ضد الموت والحَيُّ: ضدُّ الميّت، والمَحْيا مَفْعَلٌ من الحياة. تقول: مَحْيَاي ومماتي"(Al-Jawhari,1987) ، و"الْمَوْتُ: خِلَافُ الْحَيَاةِ"(Ibnu Faris,1979)، وذكر ابن منظور أن: "الحياة نقيض الموت والحي نقيض الميت.. والجمع : أحياء، والحي كل متكلم ناطق"(Ibnu Manzur,1414) ، والحياة "عبارة عن تجلي النفس بالأنوار الإلهية(Al Nahawi, 1996) ويرد أصل الموت في كلام العرب

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

إلى السكون وكل ما سكن فقد مات ويقال : ماتت النار موتا بمعنى برد رمادها فلم يبق من الجمر شيء وماتت الريح ركدت وسكنت، وماتَ الحَرُّ والبَرْدُ: باخَ. وماتَت الريحُ: رَكَدَتْ وسَكَنَتْ" (Murtada Al Zubaidi)، وقد يطلق الموت للدلالة على العقل والإيمان (Al Zayyat et.al) ، ومعنى مفارقة الروح للجسد أي : "انقطاع تصرفها عن الجسد بخروج الجسد عن طاعتها" (Al Ghazali, 1873). إذن إن معنى اللفظتين بحسب المفهوم اللغوي هو الحركة والسكون أو ما تحيله اللفظة إلى كل أمر بمعناها كالتوقف والركود .

الحياة والموت في المفهوم الاصطلاحي: ذكر الشريف الجرجاني أن الحياة هي: " صفة توجب للموصوف أن يعلم ويقدر، والحياة الدنيا هي ما يشغل العبد عن الآخرة" (Al-Syarif al Jurjani, 1983; Qabalawi, 2025) ، وقال أن الموت هو "صفة وجودية خلقت ضدا للحياة " (Al-Syarif al Jurjani, 1983; Bil Tuyur, 2025). ولطالما عجز الإنسان عن إدراك حقيقة الموت وجوهره، وهذا الجهل بدوره قد يقود الإنسان إلى النظر للموت بوصفه شراً، فيُقبل عليه بالخوف والرهبة؛ كونه مجهول الماهية والنهاية، فالموت حتمية لا مفر منها، ونهاية محتومة لكل كائن حي، مهما امتد به العمر(قبلاوي, ٢٠١٤).

وإن الغاية النهائية للحياة هي الموت، وهو ما أطلق عليه مصطلح "غريزة الموت". وتُعرّف هذه الغريزة بأنها دافع فطري كامن في أعماق النفس البشرية، يقف نداً لغريزة الحياة، فكل فرد يحمل في تكوينه كلا الغريزتين معاً، إلا أن غريزة الحياة تبدو جلية في سلوكياتنا وحركاتنا، بينما تبقى غريزة الموت خفية، لا يكشف عنها إلا من يتأمل بعمق ولا تنطلي عليه المظاهر السطحية للأشياء، وهكذا يظل الموت ظاهرة ملازمة للحياة، وقدراً لا مناص منه (Al Hib, 2007; Al Aqqad, 2022) . ومع تدفق الحياة، يبرز التفكير في الموت ليحتل مساحة واسعة من تأملات الشعراء، الذين وقفوا –كعادتهم– مصورين شتى قضايا الوجود في أعمالهم الإبداعية. ولا ريب أن الشعر يعد أكثر الأجناس الأدبية قدرة على تجسيد التجربة الإنسانية في مواجهة الكون والحياة، بوصفه الفن الأقرب إلى التعبير عن رؤية الإنسان للحياة وتناقضاتها(Yusuf, 1988; Mikawi, 2022) ، ومادام الشاعر كائناً اجتماعياً يعيش ضمن جماعته، ومادام الموت والفناء مصيراً محتوماً بعد هذه الحياة، فإن وقفات التأمل الوجداني والحكم والعبر تظل حاضرة بقوة، ومن هنا، حمل الشاعر في قصيدته رؤاه وأفكاره عن الحياة والكون والموت، وغيرها من القيم الروحية العميقة (Al Ani). وقد وردت ثنائية الحياة والموت في شعر أشجع السلمي، فأبدع في تصوير ونظم أبياته وفق هذه الثنائية، ومن هذه الثنايات قوله(Al Sulami, 1981) : [من الطويل]

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ... ولا مغرب إلا له فيه مادح
وما كنت أدري ما فواضل كفه ... على الناس حتى غيبته الصفائح

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

فأصبح في لحد من الأرض ميتاً وكانت به حياً تضيق الصحاصح
سأبكيك ما فاضت دموعي فإن تغض فحسبك مني ما تجن الجوانح
فما أنا من رزء وإن جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح
كأن لم يمت حي سواك ولم تقم على أحد إلا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثي وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدائح

يبدأ الشاعر بالإشارة إلى غياب "ابن سعيد" وكيف أن موته ترك أثرًا عميقًا في العالم من حوله، فقوله: (لم يبق مشرق) تعبر عن انطفاء الأضواء وفقدان الأمل بغياب الشخص، مما يعكس المأساة التي ألمّت بالمجتمع، فثنائية الحياة مقابل الموت يُظهر الشاعر من خلالها كيف أن غياب (ابن سعيد) جعل الحياة تفتقر إلى الجوهر، مما يبرز المدلولات السلبية للموت، ويصحّ لنا أن نسميها ثنائية النور مقابل الظلام: يعكس موت "ابن سعيد" ظلمة شاملة بعدم وجوده.

وتتفرع ثنائية متعلقة بالحياة والموت ألا وهي ثنائية الإدراك مقابل الجهل (وما كنت أدري ما فواضل كفه) يُظهر الشاعر كيف أن الناس لم يدركوا قيمة "ابن سعيد" إلا بعد موته، فعاطفة الشاعر وأساه وحزنه ظاهرة في نصّه إذ استلهم معاني الحياة والموت في بثّ هذه المشاعر، فكانت هذه العناصر بمثابة المحرك الأساس له في إثبات معاني الرثاء التي واسى بها نفسه، فالشاعر أراد بهذه الثنائيات قيمة شعورية ودلالية كامنة في نفس الإنسان؛ لأجل إدراك واقع الحياة من الأقدار والآجال، فالشاعر وظّف هذه الثنائيات لتعطي تنبيهًا للتهيؤ لِما هو قادم لا محالة(Ismail, 1984) ولعل الثنائية ظهرت بوضوح وأحالت إلى المعنى العميق الذي يترجم السكون والحركة في قوله:

فأصبح في لحد من الأرض ميتاً وكانت به حياً تضيق الصحاصح

إذ يبيّن الشاعر بوضوح أثر الموت على الحياة، وينتقل بالمتلقي من حالة الحياة النابضة إلى حالة السكون والجمود، بينما تُظهر (وكانت به حياً) الفكرة أنه رغم موته، تبقى ذكراه حية في قلوب من أحبوه، ولكن الحياة التي كانت مترتبة حوله تضيق، مما يشير إلى الضيق الذي يجلبه غيابه، ويعكس الشاعر عبر التعبيرات المتعلقة بـ "لحد" مدى تحلل الحياة وتحولها إلى حالة من السكون، مما يمنح مظهرًا متناقضًا بين الحياة المستمرة في الذاكرة والموت الذي فرض السكون. ويتجلى هنا الألم الذي يخلفه الموت بقوله:

سأبكيك ما فاضت دموعي فإن تغض فحسبك مني ما تجن الجوانح

وكأن البكاء يجسد الحياة في ظل الفقد. "فاضت دموعي" تشير إلى حياة المشاعر، وفي المقابل تعد دموعه بقاءً لتأبين الراحل، يتضح من خلاله كيف يغمر الحزن الحياة بعد الفقد، مما يُشعر القارئ بتعقيد الشعور الذي يواجهه الشخص بعد موت عزيز، وقد وظّف شاعرنا تعبير (تجن

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الجوانح) ليُظهر كيف أن الجوانح، التي هي رمز القوة، تغدو خاضعة تحت وطأة الحزن، مما يُبرز تفاصيل الصراع الداخلي بعد الفقد.

ويستمر شاعرنا بتوظيف الثنائيات التي ترتبط بالحياة والموت، فيذكر (رزء، الذي يعبر عن الحزن، والسرور) يشير الشاعر إلى أن الألم يسيطر عليه، وهو كناية عن الحياة المليئة بالوجع بعد فقدان ابن سعيد، ثم يقدم الشاعر رؤية تفيد بأن موت "ابن سعيد" قد جرد الحياة من معناها، وكأنه يرمز إلى أن كل من حوله فقد الحياة (ولم تقم على أحد) توحي بأن الحزن الذي يحيط بالموت أصبح مركزًا حوله، مما يبرز عدم أهمية وجود أي حي آخر بعد رحيله، وإن استعمال الشاعر تعبير: (كأن لم يمت) يمنح الإحساس بالدهشة والصدمة من الفقد، ويعكس صورة متناقضة بين الحياة والموت، إذ يبدو أن موت "ابن سعيد" هو المركز الذي يدور حوله عالم الحزن، وهذا بحد ذاته يمنح الثنائية حيويتها فتصبح مركزًا يشعّ منه المعاني الباقية، وهكذا تتجلى الثنائية للحياة والموت بوضوح في الأبيات بوساطة المعاني المرتبطة بالفقد والحزن، مما يُظهر الأثر العميق الذي يتركه الموت، إذ إن"المعنى العميق فهو الدلالة الكامنة في السياقات الممكنة خلال علامات تشير إليها" تنمّ الصور الشعرية المستخدمة عن مهارة الشاعر في تصوير مشاعر الفقد بطريقة تجعلك تعيش اللحظة، فهو يقود القارئ عبر معاناة تتجلى فيها الحياة من خلال الحزن، إذ تنصهر هذه الثنائيات في مشاعر إنسانية عميقة تجعل القصيدة مؤثرة وملموسة.

فالحياة والموت، هما موقفان يتماشيان مع مزاج الشاعر، ويترابطان بعمق مع شدة انفعاله ووعيه، فضلاً عن نظرته إلى الكون وما يشكله من تجارب ثقافية، ويتجلى موقفٌ ذاتيٌ يتنقل من خلاله الشاعر، مُعبرًا عن تنوع حركة الوجدان في إزاء ما يلتقطه من معطيات الحياة والممات، حتى تتشكل زاوية نظره إلى هذا الموقف كقيمة تعبيرية تمسح الفارق بين الذات والعالم، ففي قلب تلك المشاعر المحتدمة، يصبح الإبداع فناً موضوعيًا يُضيء عبره الجانب العميق من التجربة الإنسانية، مبرزًا ما يُضمره الوعي الشعري من أفكار ومفاهيم عن الوجود وأسراره. وهكذا، ينتقل الشاعر بين تضارب العواطف، يأخذ من الحياة جمالها ومن الموت حقيقته، ليجعل من كلماته نوافذ تطل على عوالم غائرة تعكس كل ما يتوق إليه القلب الإنساني من أسئلة ومعانٍ(Ja'far, 2014). ومن المواضع الأخرى التي ورد فيها ثنائية الحياة والموت في ديوان أشجع السلمي قوله(Al Sulami, 1981): [من الكامل]

يا يومه أعريت راحـــــلة النـــــدى	مـن ربهـا وحـرمـتَ كـل فـقـيـر
يـا يـومـه مـاذا صـنـعـت بـمـرملٍ	يـرجـو الـغـنـى ومـكـبّـل مـأســور
يـا يـومـه لـو كـنـت جئـت بصـيـحـة	فـجـمـعـت بـيـن الـحـي والمـقـبـور
لله أوصـــال تـقـســـمـهـا الـبـلـى	في الـلـحـد بـيـن صـــفـائـح وصـــخـور

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

عجبًا لخمسة أذرع في خمسة ... غطّت على جبلٍ أشمّ كبير
ذلت بمصرعه الأكارم والندى ... وذباب كل مهند مأثور
أفلت نجوم بني زياد بعدما ... طلعت بنور أهلة وبدور
(أشجع السلمي، ص ٢٥٧)

إن استقراء الأبيات الشعرية يوضح ما يمكن أن يخفيه الشاعر من مشاعر الحزن التي لم يستطع كتمانها فصرّح بها، فأخذ يحاكي الموت معاتبًا له؛ لأنه سلب منه ما يهمّه، فالتقط ما عمله به وكأنه سلطة إلا أننا نرى الاستسلام والخسارة واضحة جدا فلم يذكر الشاعر الموت وأدواته إلا وكان يفكر بالحياة من جانب آخر مفضلًا كون المرثي حيًا وإن بدا متيقنًا من موته، فالأفول يمثل معنى الاستسلام مع رغبته بالحياة وتعلقه بها .

نجد الشاعر في أبياته يتحدث عن (الحي والميت)، مما يعكس صورة متناقضة بين الحياة بتمثيلها بالإنسان الحي، والموت، الممثل في القبر. في الشطر الأول من البيت الأول، نجد أن الشاعر يتمنى لو كان بإمكانه جمع بين الاثنين بكلمة واحدة (صيحة)، مما يعبر عن الرغبة في فهم الطبيعة البشرية بشكل أفضل، ويدلل على أن الموت هو جزء لا يتجزأ من الحياة، ونجد شاعرنا يذكر الالفاظ (أوصال وبلى)، مما يعكس فكرة انقسام الجسد نتيجة البلى والزوال، هذا يُظهر تأثير الزمن، ويعكس كيف يتحول الجسد الحي إلى طعام للتراب، ونجد شاعرنا يوظف الألفاظ في صالح سياق الأبيات فهو يقول: خمسة أذرع في خمسة، هذه الصورة تدل على التناقض بين العظمة والقوة وبين النهايات الحتمية، حيث تُظهر الأبعاد المختلفة لنهاية كل حياة، وتحيلنا إلى ضآلة الإنسان أمام القدر الذي سيلقاه في النهاية. وقوله: (نجوم بني زياد، وأهلة وبدور) ، يُستعمل الشاعر هنا تعبير نجوم للدلالة على الارتقاء والشموخ، في حين أن النجوم كذلك أيضًا تهمد بعد انتهاء مدتها، هذا يعكس الفكرة المتكررة بأن قوتنا في الحياة ليست سوى حجاب مؤقت يزول بالموت.

إن هذه الأبيات الشعرية تعكس ثنائية الحياة والموت بشكل عميق وواضح، إذ يسعى الشاعر إلى إيصال فكرة أن الموت هو نتيجة حتمية لكل الكائنات الحية، بغض النظر عن عظمة أو رفعة مقامهم وممّا سبق، يظل الموت كأحداث مفصلية تدعو للتأمل، بينما الحياة تُعتبر رحلة مليئة بالتحديات والاختيارات، مما يستدعي القارئ للموازنة بين هذه الثنائيات والتفاعل معها خلال تجاربه الشخصية. ونجد أشجع في موضع آخر يذكر ثنائية الحياة والموت في أبياته التي يمدح فيها جعفر بن يحيى البرمكي، إذ قال(أشجع السلمي، ١٩٨١، ص٢٤٣-٢٤٤): [من الكامل]

يا ربّ قافية عقلت متونها ... حتى إذا اطردت حللت عقالها
ما مدّ يحيى كفه لكريمة ... بعدت على الآمال إلّا نالها
ملك لو انّ الراسيات بحلمه ... وزنت شوامخها إذا لا شالها

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الحلم يملكه لدى سطواته والجود يملك كفه ونوالها
لا يلتوى صدر الأمور ووردها أبدا إذا ما البرمكى أجالها
مازال بالبلد الشآم يسوسه حتى روى فتيانه وأزالها
أحيا سبيل الحقّ في أطرافها وأمات باطل أمرها وضلالها

إن أسلوب السلمي في ذكر الثنائيات له الأثر الكبير في جمالية المعنى، ونراه يجمع أكثر من ثنائية في المقطوعة الواحدة، ويبدأ الأبيات بإظهاره العلاقة بين الإبداع الشعري وتحرره من القيود، الفكرة هنا تتمثل في أن الشاعر كان لديه قافية واضحة ومحددة، يُعبر من خلالها عن أفكاره، مما ينبئ بخروج جميل وطبيعي من القيود التقليدية، فنراه يذكر ثنائية: (القيود/التحرر)، ونجد أن الألفاظ مثل (عقلت وحللت) تحمل دلالة قوية تشير إلى انتقال الشاعر من حالة محددة إلى حالة فضاء أوسع.

وينتقل أشجع إلى ذكر شخصية يحيى وكيف أنه كان لمن يمد يده إلى الكرم، يُجسد يحيى مفهوم الحياة والعطاء مقابل الأمل البعيد ، **وتظهر** الثنائية: العطاء/الحرمان، حيث يعكس "مدّ الكف" معنى الحياة التي تُمنح، في حين أن "بعدت على الآمال" تشير إلى بُعد الحياة عن الأمل والحرمان من النعمة. ومن ثم نرى أشجع يصوّر القوة والنفوذ، إذ يمثل الملك مفهوم القوة والبقاء، ولكن الشاعر يشير بالتالي إلى الراسيات، كرمز للقوة الثابتة، فثنائية: القوة/الضعف، تعرض حيوية الملك التي تمنحه القدرة على التأثير على الصخور الراسخة، مما يجسد جانبي الحياة والموت. ونرى أشجع أيضًا يبيّن خصائص ممدوحه ويميزه عن صفات غيره، بقوله:

الحلم يملكه لدى سطواته والجود يملك كفه ونوالها

فهنا يصور شاعرنا ممدوحه ويصفه بصفات مثل: الحلم الذي يربطه بسلطة الملك، بينما الجود يُظهر كيف يمكن للمرء التعبير عن طبيعته الإنسانية، فالحلم يمثل الحياة، والجود تشير إلى إعطاء الحياة لفائدة الآخري وينتقل أشجع إلى ثنائية أخرى هي: التحكم/الفوضى، إذ يعبر الشاعر عن توازن الحياة في مواجهة الفوضى، فممدوحه قادر على إحياء القيم المجتمعية، إذ تشير إلى قدرة هذا الأمير أو الفاعل على إعادة الحياة إلى الأرض وعمارة المجتمع بعد إزالته الفساد، فتظهر الثنائية الرئيسة التي مهّد لها في أبياته السابقة ألا وهي ثنائية: الحياة/الموت، أو الموجود/المزيف، إذ يجسد الشاعر مفهوم الحياة من خلال العمل على إصلاح المجتمع وإدخال النور بعد الظلام. ويختم أشجع الأبيات بفكرة الحياة والموت، إذ يقوم الشاعر بإحياء سبيل الحق، في توازن رائع بين الحق والموت . في المقطوعة السابقة استحضر شاعرنا مجموعة من الثنائيات الضدية، من الثنائيات الحسية مثل الحياة والموت، إلى الإنسان والسلطة، يتشكل النص كشهادة على صراع الروح البشرية ومن المواضع الأخرى التي ذكر فيها أشجع السلمي ثنائية الحياة والموت قوله(Al-Sulami, 1981): [مجزوء الوافر]

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

أذاق الموت أقواما بظلمهم وما ظلما
وقوما ألبستهم را حتاه العفو والنعما
بسيف يخفض النجوى وجود يرفع الهمما
أمات اللؤم نائله وأحيا الجود والكرما
وما حفظ الحقوق كجعـ ـفر أحد ولا الذّمما
ولا أخطت سحائب جو ده عربا ولا عجما
يقدم جعفر أنسا على أصحابه قحما
وحقّ له يقدّمه على رغم الذى رغما
فلست ترى له عن شكـ ـره خرسا ولا صمما(أشجع السلمي، ١٩٨١ ص ٢٥٧)

يتجلى هنا موضوع الثنائية الضدية بشكل واضح في تعبير شاعرنا عن التناقضات الكامنة في الحياة والموت، والظلم والعدل،... هذه الثنائيات لا تقتصر فقط على المعاني الظاهرة، ولكنها تدعو للتأمل في عمق الحياة وتجاربها الإنسانية، ففي هذه الأبيات، نجد أن فكرة الموت تتجلى بشكل واضح في البيت الأول، إذ إن الشاعر يتحدث عن الموت الذي يذيق(أقوامًا) مرارة الفناء؛ بسبب ظلمهم للآخرين، وهذا يظهر ثنائية الحياة والموت، فالحياة تأخذ أشكالًا مختلفة، وقد تكون مليئة بالظلم، ولكن الموت يأتي كعقوبة تحكم على الظالمين، فسيطر الموت على الإنسان مُثّل بالحاكم الذي أعطاهم ما يكرهون فاطلقت الاتهامات ضده لا سيّما الظلم.

ومن جهة أخرى، يظهر الموت كفقدان للحياة المليئة بالخير، كما يتضح في الأبيات التي تتحدث عن (قوما ألبستهم راحة العفو والنعما) هنا، هناك صورة شعرية تعكس الراحة والسعادة المرتبطة بالعطاء والكرم، وهي تضاد واضح مع شقاء أولئك الذين يموتون ظلمًا، هذا يجعلنا ندرك أن مفهوم الحياة ليس مجرد وجود، بل هو نوع من العطاء والتفاعل مع الآخرين.

إن شاعرنا اعتمد على ألفاظ عبرت عن الانفعالات العميقة، كلمة (أذاق) في البيت الأول، تدل على التأثير النفسي البالغ الذي يحدثه الموت في القلوب، وكلمة (سيف) تشير إلى القوة والسلطة والمواجهة، مما يعطي انطباعًا بصراع حاد بين الخير والشر. وفي البيت الثاني، نجد (راحة ونعمة)، وهما كلمتان تحملان معاني الطمأنينة والسرور، ما يعزز من ثنائية المعاناة والسعادة، هنا، يتضح كيف يمكن للكرم أن يكون موازياً للعدل، وكيف يبرز الشاعر من خلال هذا التباين بين اللؤم والجود، فالصورة الشعرية عكست التوتر بين الحياة والموت. البيت الذي يتحدث عن "سيف يخفض النجوى" يخبرنا عن الصراع القائم، حيث يُستخدم السيف كرمزية للقتال والتنافس، بينما "وجود يرفع الهمما" يرمز إلى الطموح والأمل المتمثل في العطاء. ونجد أشجع السلمي يوظف ثنائية

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الحياة والموت في أبيات أخرى وذلك في رثائه الرشيد ومدحه للأمين ، حيث يقول(Al-Sulami, 1981):

[من الوافر]

سهام الموت تقصد كل حي ... ومن ذا ليس تقصده السهام

أمير المؤمنين ثوى ضريحا ... بطوس(الحموي، ١٩٩٥م، ٤٩/٤)

فلا يحس ولا يرام

كأن لم تعن في الدنيا وتغدوا ... إلى أبوابه العصب الكرام

ولم يلق العدو بمقربات ... يهيم أمامها جيش لهام

أقول لساكن قبرا بطوس ... سقاك الله ولا سقى طوس الغمام

ولولا ملكه إذ غبت عنا ... لما ساغ الشراب ولا الطعام

فقد حي الحلال به فدرت ... لنا التقوى ومات به الحرام

يبد أشجع السلمي في توظيفه للثنائيات، إذ نراه يجمع أكثر من ثنائية في المقطوعة الواحدة، إلى جانب الثنائية الرئيسة (الحياة والموت)، إذ نجد (تقصد، ليس تقصد) وفضلاً عن التوترات النفسية والوجودية التي يعاني منها الإنسان، فقوله : (سهام الموت تقصد كل حي) يعكس فكرة حتمية الموت التي لا مفر منها، تُبرز (السهام) كرمز للموت، مما يدل على أن الموت يلاحق الحياة، مثلما تلاحق الأسهم الأهداف، استعمال الشاعر للفعل (تقصد) يلمح إلى أن الموت ليس عشوائيًا، بل هو هدف مُحدد يسعى لاقتناص كل حي، فالشاعر نظر إلى فراق الحياة على أنها مصير محتّم لكل البشر، لا مناص عنه(Abd, 2005).

ومن ثنائية الحياة والموت تتفرع ثنائية أخرى تتعلق بالثنائية الرئيسة ألا وهي ثنائية الوجود والعدم، فالشاعر يشير إلى أمير المؤمنين، الذي كان قائدًا عظيمًا ورغم مكانته، لكنه في النهاية ينتهي إلى (ضريح)، وهو رمز للموت والفناء، ويستمر الشاعر بتوظيف الألفاظ الدالة على الحياة والموت، فالشاعر يستعمل أسلوب التنويع في شعره من خلال تقابل الألفاظ، وبهذا يعطي للمتلقي الإبحار في هذه الثنائيات والتأمّل بها(Amin, 2000) ، وكذلك يقول: (لا يحس ولا يرام)، هذا تعبير يعكس انقطاع التواصل بين الحياة والموت، وتبرز كذلك ثنائية الحضور والغياب بقوله: (كأن لم تعن في الدنيا وتغدوا)، إذ تشير هذه الصورة الشعرية إلى النسيان والتلاشي، الحياة التي عاشها الإنسان وكأن لم تكن لها وجود، مما يعكس فكرة الاغتراب والفقد، الإنسانية تُختزل إلى ما هو غير مُعتبر بمجرد انقضاء العمر. وتظهر كذلك ثنائية الأمل واليأس، بقوله: (أقول لساكن قبرا بطوس) فالنداء للميت هنا يُستعرَض كنوع من الحوار الداخلي الذي يختلط فيه الأمل واليأس، العلاقة هنا رأسًا تجاه الوجود لأمير المؤمنين، وحاجتنا الماسة للسقيا والذكر الحي، ويقول: لولا ملكه إذ غبت عنا، فالتعبير عن الغياب هنا يؤكد على مدى تأثير فقدان الشخص العزيز على قلوب المحبين، ويفتقد

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الناس عناصر القوة التي كانت تضيء حياتهم، والحزن الذي يتبع الفقد يُظهر العجز الإنساني أمام حتمية الموت.

الخاتمة

وفي الختام توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها:

١. نجح السلمي بتجسيد الثنائية بين الحياة والموت بأسلوب فني يبرز التوتر بين الأمل واليأس، مما يُعطي شعره عمقًا شعوريًا وفلسفيًا.
٢. تظهر التأثيرات الاجتماعية والدينية على تصور السلمي للحياة والموت، مما يعكس كيف تتشكل الأفكار الفردية في إطار ثقافي أوسع.
٣. استطاع السلمي أن يجعل القارئ يفكر في المعاني العميقة للحياة وكيف أن الموت يجب ألا يُخيف البشر، بل يجب أن يُحفزهم لتقدير الحياة وعيشها بكل أبعادها.
٤. كثيراً ما تتحول قصائده المديحية إلى لوحات حزينه تنذر بالفراق والموت، كما حدث في مدحه لجعفر البرمكي.
٥. تتركز أغلب صور ثنائية الحياة والموت في شعره حول أسرة البرامكة. لقد كانوا في نظره رمز الحياة (الجود، العطاء، النعمة)، وعندما زالوا، تحولت الحياة من حوله إلى موت ووحشة.
٦. وجد أشجع في الشعر حياة بديلة له وللممدوحين. فعندما ماتوا جسدياً، استمرت حياتهم المعنوية من خلال قصائده، فكان شعره هو الناقل لصورتهم النابضة بالحياة رغم غيابهم.
٧. شعر أشجع السلمي لم يكن مجرد مدائح تقليدية في بلاط الخلفاء والوزراء، بل كان بمثابة سيرة ذاتية وجدانية لشاعر عاش على حافة الحياة والموت معاً..
٨. استطاع أشجع أن يحول تقلبات الدهر ونكبة البرامكة إلى مادة شعرية خصبة، جسد من خلالها صراعه الوجودي مع الزمن.
٩. تبقى ثنائية الحياة والموت عنده علامة فارقة في شعره، تؤكد أن المبدع الحقيقي هو من يستطيع أن يلتقط لحظات الصراع الإنساني الأكثر عمقاً، ويصوغها في صور فنية خالدة، تجعل من قصائده شاهداً على عصر بكامله،

المو افقة الأخلاقية /ETHICAL APPROVAL

All participants received a comprehensive explanation regarding the research objectives and procedures, including their right to participate voluntarily. Participants were assured that participation was not mandatory and that they had the right to withdraw at any time during the study without negative consequences. To ensure the confidentiality of identities, all data obtained in this study underwent an anonymization process.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

FUNDING STATEMENT/ بيان التمويل

This research received no external funding. لم يتلقَّ هذا البحث أي تمويل خارجي

CONFLICT OF INTEREST/ تضارب المصالح

The author(s) declare that there is no conflict of interest related to the research, authorship, or publication of this article.

يقر المؤلف (أو المؤلفون) بعدم وجود أي تضارب في المصالح يتعلق بالبحث أو تأليف المقالة أو نشرها

REFERENCES/ قائمة المراجع

‘Abd, Yāsir ‘Alī. (2005). Hājis al-Mawt wa al-Khulūd ‘inda Abī al-‘Alā’ al-Ma‘arrī. Majallat Jāmi‘at Bābil, jilid 10, nomor 1, hlm. 156.

Al-‘Ānī, Muḥammad Shihāb. (t.t.). Ta’ammulāt Falsafiyyah fī al-Qiyam al-Rūḥiyyah li al-Shi‘r al-Andalusī (al-Ḥayāh wa al-Mawt Unmūdhajan). Jāmi‘at al-Anbār, Kulliyyat al-Ādāb.

Al-‘Aqqād, ‘Abbās Maḥmūd. (2022). Abū Nuwās. Hindawi Foundation.

Al-Ghazālī, Abū Ḥāmid. (1873). Iḥyā’ ‘Ulūm al-Dīn. Taḥqīq: ‘Abd al-Ḥasan Ḥāfiẓ. Pengantar: Muḥammad Khuḍayr Ḥusayn. Dār al-Kitāb al-‘Arabī, al-Maktabah al-‘Arabiyyah al-Kubrā, Kairo, Mesir.

Al-Hīb, Aḥmad Fawzī. (2007). Thunā’iyyat al-Mawt wa al-Ḥayāh: fī Shi‘r Abī Firās al-Ḥamdānī (320–375 H / 932–968 M). Al-Turāth al-‘Arabī, jilid 27, nomor 105.

Al-Jawharī, Abū Naṣr Ismā‘īl ibn Ḥammād. (1987). Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-‘Arabiyyah. Taḥqīq: Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭṭār. Cetakan ke-4. Dār al-‘Ilm li al-Malāyīn, Beirut.

Al-Nahāwī, Muḥammad ‘Alī. (1996). Kashshāf Iṣṭilāḥāt al-‘Ulūm wa al-Funūn. Taḥqīq: ‘Alī Daḥrūj. Cetakan ke-1. Maktabat Lubnān Nāshirūn.

Al-Syarīf al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Zayn. (1983). Al-Ta‘rīfāt. Taḥqīq: Disunting dan dikoreksi oleh sejumlah ulama di bawah pengawasan penerbit. Cetakan ke-1. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

Al-Sulamī, Ashja‘. (1981). Dīwān Ashja‘ al-Sulamī. Cetakan ke-1. Dār al-Masīrah, Beirut.

Al-Zayyāt, Aḥmad, dkk. (t.t.). Al-Mu‘jam al-Wasīṭ. Dār al-Da‘wah.

Amīn, ‘Āṣim Muḥammad. (2000). Lughat al-Taḍādd fī Shi‘r Amal Dunqul. Tesis magister, Jāmi‘at al-Yarmūk, Yordania.

Amīn, ‘Āṣim Muḥammad. (2000). Lughat al-Taḍādd fī Shi‘r Amal Dunqul. Tesis magister, Jāmi‘at al-Yarmūk, Yordania.

Bil-Ṭuyūr, ‘Abd al-Bāsiṭ ‘Abd Allāh. (2025). “Al-Mawt wa al-Ḥayāh al-Barzakhiyyah: Dirāsah ‘Aqdiyyah.” Hadhramout University Journal of Humanities, 22(1).

Choron, Jacques. (t.t.). Al-Mawt fī al-Fikr al-Gharbī [Kematian dalam Pemikiran Barat]. Terjemahan: Kāmil Yūsuf Ḥusayn.

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyyā al-Qazwīnī al-Rāzī, Abū al-Ḥusayn. (1979). Maqāyīs al-Lughah. Taḥqīq: ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. Dār al-Fikr.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘Alī, Abū al-Faḍl, Jamāl al-Dīn. (1414 H). Lisān al-‘Arab. Cetakan ke-3. Dār Ṣādir, Beirut.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Ismā‘īl, ‘Izz al-Dīn. (1984). Al-Tafsīr al-Nafsī li al-Adab. Cetakan ke-4. Maktabat Gharīb, Kairo.

Ja‘far, ‘Abd al-Karīm Rāḍī. (2014). Ramād al-Shi‘r: Dirāsah fī al-Binyah al-Mawḍū‘iyyah wa al-Fanniyyah li al-Shi‘r al-Wijdānī al-Ḥadīth fī al-‘Irāq. Cetakan ke-2. Dār ‘Adnān li al-Ṭibā‘ah wa al-Nashr, Baghdad.

Mahmood, N. F. & Abbas, M. N.٢٠٢٤ . The semiotics of pictorial discourse in Ahmed Khalid Tawfiq’s The Legend of the Late Night. Journal of Narrative and Language Studies, ١٢(٢٦), pp. ٢٧٣-٢٥٥.

Mahmood, N. F. & Abbas, M. N.٢٠٢٤ . The semiotics of pictorial discourse in Ahmed Khalid Tawfiq’s The Legend of the Late Night. Journal of Narrative and Language Studies, ١٢(٢٦), pp. ٢٧٣-٢٥٥.

Mikāwī, ‘A. I. (2022). Hilderlīn. Hindawi Foundation.

Murtaḍā al-Zabīdī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Razzāq al-Ḥusaynī, Abū al-Fayḍ. (t.t.). Tāj al-‘Arūs min Jawāhir al-Qāmūs. Taḥqīq: Sejumlah editor. Dār al-Hidāyah.

Qablāwī, F. (2014). “‘Ilm Ḥifẓ al-Qur’ān: Fatḥ Bāb al-Baḥth / Memorisation of the Qur’an: Opening the Research Agenda.” Journal of Qur’anic Studies / Majallat al-Dirāsāt al-Qur’āniyyah, 168–195.

Yāqūt al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn Abū ‘Abd Allāh. (1958). Mu‘jam al-Buldān. Cetakan ke-2. Dār Ṣādir, Beirut.

Yūsuf, Ḥusnī ‘Abd al-Jalīl. (1988). Al-Insān wa al-Zamān fī al-Shi‘r al-Jāhilī. Maktabat al-Nahḍah al-Miṣriyyah, Kairo.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)